الدارس في تاريخ المدارس

ابو عمر المقدسي الزاهد محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن حسن الحنبلي القدوة الزاهد اخو العلامة موفق الدين ولد بجماعيل سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وهاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الارض المقدسة وسمع الحديث من ابي المكارم عبد الواحد بن هلال وطائفة كثيرة وكتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث وكان اماما فاضلا مقريا زاهدا عبادا قانتا ﷲ خائفا من اﷲ منيبا الى اﷲ كثير النفع طلق الوجه ذا اوراد وتهجد واجتهاد واوقات مقسمة على الطاعة بين الصيام والقيام والذكر وتعلم العلم والفتوى والفتوة والمروءة والخدمة والتواضع رحمه اﷲ تعالى فلقد كان عديم النظير بزمانه خطب بجامع الجبل الى ان توفي في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول رحمه اﷲ تعالى انتهى وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع المذكورة والزاهد الكبير ابو عمر محمد بن احمد بن قدامة الصالحي الحنبلي واقف المدرسة المباركة وله ثمانون سنة انتهى وذكر له شيخنا البرهان بن مفلح في الطبقات ترجمة طويلة الى ان قال وله آثار جميلة منها مدرسة بالجبل وهي وقف على القران والفقه وقد حفظ القران فيها امم لا يحصون وذكر جماعة ان الشيخ ابا عمر قطبا اقام قطب الوقت قبل موته ست سنين وكان آخر كلامه ! ! الآية وحرز من حضر جنازته فكانوا عشرين الفا ودفن بجبل قاسيون انتهى واما والده فقال الحافظ الذهبي في سنة ثمان وخمسين في كتاب العبر وفيها توفي الشيخ احمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ ابي عمر والشيخ موفق الدين وله سبع وستون سنة وكان خطيب قرية جماعيل فقر بدينه من الفرنج مهاجرا الى اﷲ ونزل مسجد ابي صالح الذي بظاهر باب شرقي سنتين ثم صعد الى الجبل وبنى الدير ونزل هو وآله بسفح قاسيون وكانوا يعرفون بالصالحين لنزولهم بمسجد ابي صالح المذكور ومن ثم قيل جبل الصالحية وكان زاهدا صالحا قانتا ﷲ صاحب جد وصدق وحرص على الخير رحمه اﷲ تعالى انتهى وقال ابن كثير في تاريخه في ترجمة ابي عمر في سنة سبع وستمائة ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة